مضبوطة

كما قال الامام ابن عباس رضي الله عنه ويقول الفضل وحده الذكر ما شغلك عن الغير بنور
بالدخول وكما اشار البيرقي في شروط الذكر . افضل ما يباهي . بحضور لا لاهي .
ويجود ذاك بالمنصف . بكل معنى قد عرف . من اسماء الالاه . لا بجسية تناهى .
فينبغي للمريد ان لا يعتني على اسم الجلالة لحظة ولا يشغله عنه شيء ولا يفعل
شيئا من الطاعات الا الفرائض والسنن وركعتي الفجر والوتر وركعتين بعد
كل وضوء ثم يشتغل بالذكر حتى يغيب في الذكر عن جميع الاشياء ويغيب
بالذكر عن نفسه ثم يغيب عن الذكر بالذكر ثم لا يزال يترقى في كل غيبة
او حضور الى رتبة غير التي هو فيها حتى يصل الى حال الفناء فاذا وصله
سلب عنه لسانه وسمعه وبصره الى مشاهدة عالم الخفاء وكما ينطق بلسانه
ينطق بقلبه ثم يذكر بقلبه ما شاء الله تعالى ثم يرتقي بمقام اخر اعلا
من ذلك وهو مقام الهيبة فيرد عليه من الهيبة وارد فيظن انه قرب
من الحق فيبقى هنالك موقوفا حتى ينتهي الاذكار لم يجد هذا في قلبه ولم يعط
هاما نفسه بعبارة مختلفة فيتوهم ان جملة الكون يذكر الله تعالى
بتلك العبارة ويصير الى مقام لا يعين فيه بين ذكره وذكر الكون الذي
يسمع من غلبة الوجد عليه ثم ينتقل الى مقام اخر يجد انه لو
شاهده من اول وهلة لعاش من وجود هيبة الله تعالى وعظمته

ثم ينتقل الى حال الفناء فيسلب منه احوال القلب ولا يعتني بظاهره ولا باطنه الا
الله تعالى فيصير كالبحر فلا يكون لغير الله عنده حكم ولا يكون عنده بعد هذا حركة
ولا سكون الا ما اذا تحرك البحر الذي هو فيه يتحرك بحركته وان سكن سكن بسكونه
فبه يسمع وبه يبصر فليس للشيطان فيه سلطان ولا يجد اليه وجوه البشرية وانما سلطان
من هو في هذا المقام الباري سبحانه وتعالى في بعض الاحوال قبل وصوله الى هذا
المقام الذي هو النهاية كان يرى جملة الكون بنور كان له لا يخفى عليه
من الكون شيء يرى جملة الكون من السماء الى الارض ويبقى عيانا لا كن بقلبه وليس
رؤيته علم بل مشاهدة واطلاع حتى لا يخفى عليه في الكون ذرة فاذا بلغ
مقام النهاية غاب عن الكون في الكون ورأى الاشياء رؤيا علم وخاض فيه
دون المجلى الا ما عظم فحينئذ يجب عليه ان يصمت ولا يتكلم قلت
وهذا الكلام اختصرته من تاليف ابن عطاء الله في العبادة قال الغزالي رضي الله
عنه في كتابه منهاج العابدين يجب على المريد في العبادة ان يتوب الى الله
تعالى فيغفر ذنوبه ويخلصه من اسرها ليصلح للخدمة وبساط القرب لان
المستقبل عقبات احدها عقبة التوبة فيحتاج لا محالة الى قطعها ليصل
الى ما هو المقصود منها فاخذ في اقامة التوبة في حقوقها وشرايطها
الى ان يقطعها فلما تحصل له التوبة الخالصة ويفرغ من هذه العقبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)